Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* * *

وهنا ... نجد أنفسنا أمام الجانب الثانى من القضية . وهو دراسة وبحث كل من اللهجات واللغة المشتركة ، فهل نقتصر فقط على اللغة الفصيحة ندرس لغتها وأدبها ؟ أو ندرس كلا المظهرين الاجتماعيين بلا محاباة ؟ والجواب لايحتاج إلى كبير عناء ، وقد فرضت الحوادث نفسها فى تلك القضية ، فإنتاج الفصيحة من علم وفن قد درس قديما وحديثا ، وأما الإنتاج العامى الشعبى فقد درس قديما من الناحية اللغوية ، ولكنه خرج عن مجاله كما سنرى فى معالجة المظهر الثالث ، وبين أيدينا بعض الآثار القليلة التى سجلت مظاهر ذلك التراث ، ومن ذلك كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمدانى (٣٣٤ هـ) و«أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم» للمقدسى (٣٧٥ هـ) وبعض الشواهد المبعثرة فى كتب النحو والمعاجم وبعض المخطوطات التى سجلت بعض القصص والحوار الشعبى الذى كان يلقى مع عرض الشخوص المعروفة «بخيال الظل» فى عهد المماليك ، ولكن تلك الآثار قليلة جدا من ذلك الطوفان الشعبى الذى اندثر لعدم العناية بتسجيله ... ولذلك كانت اليقظة الحديثة للعناية باللهجات ودراستها من الناحيتين اللغوية والأدبية ، ففى جامعة القاهرة معمل للأصوات [١] اللغوية ، من مقاصده دراسة اللهجات ، وكرسى للأدب الشعبى [٢] وبين لجان المجلس الأعلى للفنون والآداب لجنة خاصة بالأدب الشعبى لتشجيعه ورعايته وفى وزارة الثقافة إدارة خاصة بالفنون الشعبية .

ولا خطر مطلقا من دراسة كلا المظهرين فى لغتنا ولا خطورة على احداهما من تلك الدراسة ، بل فى ذلك استكمال لنقص فى ثقافتنا ، وإتمام لحلقة فقدت قديما فى ابحاثنا اللغوية والأدبية .. والتحفظ الوحيد لتلك الدراسة ينبع من داخلها بأن ندرس كلا منهما فى مجاله الخاص كظاهرة طبيعية لعواطف وأفكار خاصة ... وبذلك نفهم طبيعة ذلك الموقف الحاد الذى تعالج به الدكتورة «بنت الشاطىء» هذه القضية ، فتقول : «إحدى اثنتين : إن كانت العامية مرضا ورجسا فإن أيّ ترخص فى استعمالها جريمة فى حق الوطن ، وأى اعتراف بأدبها الشعبى ، أو عناية بتراثنا منه خيانة للأمة ، وثغرة فى بناء

---

(١) بكلية دار العلوم

(٢) بكلية الآداب